

الصادق الأمين

بعثه الله ملهماً لنا ليتمم مكارم الأخلاق، فعندما سألت حبيبتة عائشة عن خلقه، فقالت: "كان خلقه القرآن"، ووصفه ربنا تعالى في كتابه الكريم بقوله: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) [القلم:4].

لقب عليه أفضل الصلاة والسلام بالصادق الأمين ذلك اللقب الذي توجه به اهله ومن حوله من العشائر. لم تشهد البشرية مثل صدقه عليه الصلاة والسلام، حتى أعدائه شهد له بذلك، وتشهد له القصة التي كانت بين أبا سفيان - قبل إسلامه- وقيصر الروم، عندما سأله هرقل: "أَو كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قَالَ: لَا. فَقَالَ هِرَقْلُ: فَمَا كَانَ لِيَدَّعِ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَذْهَبَ فَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (رواه البخاري).

أما الأمين فقد اجتمع أهل الأرض على أمانته، فلنا في قصة وضع الحجر الأسود عند بناء الكعبة دليلاً على عظم أمانته، تلك الصفة التي تميز وتفرد بها جعلت السيدة خديجة -رضي الله عنها- تعرض نفسها للزواج منه دوناً عن سائر رجال قريش .

ومن هذا المنطلق فإنه على كل مسلم ومسلمة مهما علت مكانتهم وجل شأنهم الاتصاف بصفاته عليه أفضل الصلاة والسلام، وقد قال تعالى في كتابه: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) [الأحزاب: 21].

الصدق منجاة وهو ما يجعل الناس يثقون بالشخص على عكس من اتصف بالكذب، وأما الأمين يجعل الناس يأتونهم أسرارهم وحجياتهم دون الخوف من خيانتهم.

فالصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.